

## المبعوث الأميركي والحسابات الإيرانية في اليمن



تيموثي ليندركينغ أمام ملف معقد

مجالاً للشك في العلاقة العضوية بين الحوثيين وإيران التي لم تفوت فرصة لإظهار أن استثمارها في هذا البلد هو استثمار ناجح وأنه أن أوان قطف ثماره في المفاوضات مع الإدارة الأميركية في شأن العودة إلى الاتفاق النووي ورفع العقوبات عن "الجمهورية الإسلامية".

إلى سلوك الحوثيين العدائي تجاه مارب، على الرغم من "مبادرة السلام التي قدمتها السعودية في 22 مارس الماضي وعرضها تخفيف إجراءات الحصار على ميناء الحديدة ومطار صنعاء ووقفاً شاملاً لإطلاق النار" في البلد كله.

ماذا يريد الحوثيون؟ هذا هو السؤال الذي يطرحه ليندركينغ الذي كان من الأجدر به الذهاب إلى أبعد من ذلك والتساؤل ماذا تريد إيران في اليمن؟

في انتظار الحصول على جواب عن هذا التساؤل سينتظر المبعوث الأميركي طويلاً، اللهم إلا إذا كانت لديه وسيلة ضغط على إيران تجبرها على إعادة النظر في حساباتها اليمنية. ما يقوله الذين يعرفون القليل عن اليمن أن ليندركينغ لم يترك في شهادته

إشارته إلى وجود أكثر من سبعين ألف أميركي يعملون في المملكة العربية السعودية وأن هؤلاء تهددهم صواريخ الحوثيين وطائراتهم المسيّرة، مثلما تهدد المواطنين السعوديين. شدّد هنا على أن واجب أميركا حماية مواطنيها وأن الخطر الذي يهدّد الأميركيين يتردد قلقه ويجعله يفقد القدرة على النوم أحياناً.

تبدو مقارنة المبعوث الأميركي للأزمة اليمنية مقاربة علمية إلى حد كبير، خصوصاً عندما يتطرق إلى المسألة الإنسانية. لكنه يبقى أن ليندركينغ طرح سؤالاً في غاية الأهمية هو الآتي: "علينا أن نسال أنفسنا هل الحوثيون مهتمون بالسلام جدياً وذلك في حال تابعوا التقدم في اتجاه مدينة (مارب) حيث واجهوا مقاومة قوية". يشير ليندركينغ في هذا المجال

بشخص رئيسها فقط. لا شك أنه يمثل جزءاً من المشكلة في ضوء كل الأخطاء التي ارتكبتها منذ خلف علي عبدالله صالح في فبراير 2012. تعود مشكلة "الشرعية" إلى ما هو أهم من ذلك بكثير. تعود إلى عجزها عن إدارة المناطق التي تحت سيطرتها، بما في ذلك تعز وعدن ومارب نفسها التي يسعى الحوثيون (انصارالله) إلى السيطرة عليها في ضوء الرغبة الإيرانية في ذلك.

لا شك أن لدى ليندركينغ ما يدعو إلى تجنب توجيه أي انتقادات لـ "الشرعية"، خصوصاً أنه يجد أنها واقع لا بديل منه، أقله، في الوقت الحاضر. لكن اللافت أن المبعوث الأميركي وسّع، في إطار جولته الأخيرة في المنطقة، من دائرة اتصالاته والتقى أحمد علي عبدالله صالح نجل الرئيس السابق الذي أصّر الحوثيون على اغتياله في الرابع من ديسمبر 2017 نظراً إلى أنه كان الشخصية الوحيدة القادرة على الوقوف في وجههم داخل صنعاء نفسها والمنطقة المحيطة بها. مثل هذا اللقاء يعكس شجاعة في وقت هناك أيضاً كلام عن اتصالات أجريت بين الأميركيين وطارق محمد عبدالله صالح، ابن عم أحمد، الذي أنشأ أخيراً كياناً سياسياً، إضافة إلى امتلاكه قوة عسكرية تقاوم الحوثيين على جبهات عدّة، خصوصاً في محيط الحديدة.

من المفيد معرفة هل من دور مستقبلي لأحمد علي عبدالله صالح الذي فرض عليه مجلس الأمن عقوبات طالمة بناء على طلب "الشرعية". إن اللقاء الذي عقده ليندركينغ مع نجل الرئيس السابق، على الرغم من قرار مجلس الأمن، يشير إلى أنه رجل منفتح، خصوصاً أن أحمد علي عبدالله صالح كان يقود "الحرس الجمهوري" الذي ضمّ في مرحلة معيّنة نحو 20 لواء عديدهم نحو 50 ألف عسكري مدرّبين تدريباً جيداً. كذلك، لدى أحمد علي عبدالله صالح قدرات في مجال تحسين الإدارة اليمنية وقد أثبت ذلك في السنوات التي كان في صنعاء في وضع المؤهل لخلافة والده. علماً أن فكرة التوريث في الأنظمة الجمهورية موضوع أخذ ورد طويلين. من هذا المنطلق، يمكن القول إن ليندركينغ يستكشف أفقاً جديدة يمكن أن تساعد في إيجاد تسوية لا تستبعد أحداً في اليمن. ربّما بدأ يدرك أن لا أحد يلغي أحداً في اليمن وأن "الشرعية" لا يمكن أن تقتصر

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

يملك المبعوث الأميركي إلى اليمن تيموثي ليندركينغ ما يكفي من التواضع الذي يسمح له بالاعتراف بتعقيدات الموضوع الذي يتولّى معالجته. يجمع الدبلوماسي الأميركي بين التواضع والمعرفة، لذلك سمى معظم الأشياء باسمائها، خصوصاً لدى تطرّقه إلى الدور الإيراني في اليمن، وهو دور يتميّز بالخبث. لذلك، أيضاً يمكن القول إن شهادته أمام لجنة فرعية في مجلس الشيوخ تميّزت بكثير من الواقعية على الرغم من مراعاته، التي قد تكون لها أسبابها، لما يسمى "الشرعية" اليمنية برئاسة الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي.

ليندركينغ يستكشف أفقاً جديدة يمكن أن تساعد في إيجاد تسوية لا تستبعد أحداً في اليمن. ربّما بدأ يدرك أن لا أحد يلغي أحداً في اليمن وأن "الشرعية" لا يمكن أن تقتصر على عبدربه منصور وأفراد عائلته والمجموعة المحيطة به وعلى الإخوان المسلمين

في النهاية، هل يعتقد ليندركينغ أن عبدربه و"الشرعية" بحكومتها وجيشها وإخوانها المسلمين تستطيع تحقيق أي انتصار من أي نوع على الحوثيين بما يمثلونه في أي منطقة يمنية؟ الجواب بكل بساطة لا ليس في الإمكان الاعتماد على شخص مثل عبدربه لا يستطيع الإقامة في اليمن والذهاب إلى مسقط رأسه في محافظة أبين، كذلك، لا يمكن الاعتماد على نظام يقوم على العقلين الحوثي والإخواني اللذين لا يؤمنان بالدولة المدنية. لا مستقبل لليمن ولصيغة يمنية قابلة للحياة من دون هذه الدولة المدنية والقوانين الحديثة التي هي أساس كل دولة ناجحة في عالمنا هذا.

ليست مشكلة "الشرعية"، التي تحتاج إلى إعادة تشكيل، مرتبطة

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العقبوي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

راسخ لشعبها ولشعوب أشقائها وأصدقائها، دون تمييز ولا تفرقة. وحين يعلن الدكتور برهم صالح أن (نزاهة) الانتخابات القادمة هي الفرصة الأخيرة للنظام السياسي القائم في العراق فإنه يدق ناقوس خطر حقيقي يهدد العراق والمنطقة. فالظروف المحلية والإقليمية والدولية لن تصير أكثر مما صبرت على الواقع العراقي المازوم، وهي في أغلب الحالات لن تتحمل استمرار العراق عائماً في الفوضى والفساد والخراب والضباب زمناً طويلاً. آخر فائمه أمن للمنطقة والإقليم، واستقراره استقراراً لها، وإعادة إعمارها لها. كما أن عدم استقراره كان، في الأسم، وسكون في الغد، مصدر قلق ومصنع قتلة وإرهابيين ومهربي سلاح ومخدرات إلى دول جواره دون شك.

وإذا لم يتمكن الناخب العراقي من اختيار الأصح في الانتخابات القادمة فلا يمكن التكهن بما سيحدث بعد ذلك. فمقاطعة الانتخابات السابقة من قبل العراقيين، برأي كاهك برهم، كانت "لأنها لم تمثل إرادتهم الحقيقية، ولذلك انطلق الحراك الشعبي". وهذه نقطة نظام من الرئيس برهم تشير إلى انتفاضة شعبية قادمة، لا محالة، قد لا تكون برداً وسلاماً، هذه المرة، على الجميع.

يقول إن "المنظومة الحالية أن لها أن تتغير". هذا هو ملخص الحلم الذي يداعب خيال الرئيس كاهك برهم. فهل تسمح له إيران بتحقيقه، ثم توافق أميركا والسعودية والإمارات والكويت وقطر والأردن وبريطانيا وفرنسا؛ اللهم آمين.

التي تملك ثلاثة أرباع القرار العراقي اليوم، ومع خصوصها العرب والأميركان والأوروبيين من أجل هدفين واقعيين لا يتعارضان مع السيادة الوطنية، بل يزيدانها قوة ومثانة وهيبة.

الظروف المحلية والإقليمية والدولية لن تصير أكثر مما صبرت على الواقع العراقي المازوم، وهي في أغلب الحالات لن تتحمل استمرار العراق عائماً في الفوضى والفساد والخراب والضباب

الأول إقناع دول الجوار، وأولها إيران، بأن العراق محكوم بجيرته الحسنة معها، كلها، وتمسك بضمآن مصالح جيرانه المتبادلة مع مصالحه الوطنية باحترام وحسن نوايا وتعاون على تحقيق الأمن المشترك وإرساء سلام عادل ودائم بين شعوبها. والثاني، وهو المتولد من الأول، تأهيل الساحة العراقية الوطنية لتعود إلى أصلها ميداناً للتسامح والتآلف والتعايش السلمي بين مكونات الشعب الواحد، واستعادة سلطة القانون، وجعل الدولة العراقية الموحدة القوية الأمانة المزدهرة حزام أمن

فكم من سياسي متشدد في عقيدته القومية العربية ثم كان عراقياً شديد الوفاء لهويته الوطنية العراقية، وصادقاً فيها بقدر صدقه في ولائه لقوميته العربية، فاحسّن الأداء، وحفظ الأمانة، ولم يُعجبه حماسه لتحقيق حلم الأمة العربية الواحدة الموحدة من المحيط إلى الخليج عن بذل غاليه ورخيصه من أجل شعبه العراقي الواحد، ولم يفضل عراقياً على آخر بسبب الطائفة أو القومية أو الجنس أو الدين.

وعلا وإضافة لا بد من الإقرار بأنه استطاع منع الكثير من الانتكاسات، والتجاوزات، وخفّف الكثير، أيضاً، من الاحتقانات والأزمات بصمت ودون ضجيج. وكاهك برهم الذي يجلس اليوم في غير مكانه المناسب لم يبخر وقتاً ولا جهداً من أجل تفعيل ما يملكه من علاقات دافئة وعاقلة ومتوازنة مع إيران

ذلك كتبت كثيراً من المقالات الساخنة ضده، أحياناً، وفي المسألة الكردية، أحياناً أخرى، فلم يرضه بعضها، ولكنه لا يسمح لخلافنا في الرأي أن يقطع حبل المودة الثابتة التي لم يدهم سوى عدم دخول المصلحة الشخصية إلى عالمها النظيف. فلم اطلب منه شيئاً، ولم يُعطني هو شيئاً، منذ أن عرفته وعرفني، ولن يحدث غير ذلك بتاتا.

إن كاهك برهم وطني عراقي صادق ومخلص، ولكن مع اعتزاً وإيمان عميقين بانتمائه القومي الكردي، وهو أمر لا يشغل عقبة تمنع الجمع بين الوطنية والقومية إذا كانتا في قلب سليم وعقل منير معافى والعنصرية والتطرف والعصبية. نعم هو يتمنى أن تكون لشعبه الكردي العراقي التركي الإيراني السوري دولة واحدة مستقلة كباقي شعوب الدنيا المحظوظة

إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

كان يمكن أن يحقق الدكتور برهم صالح أمنيته في تحقيق ما يمكن تحقيقه من نزاهة في الانتخابات النيابية المبكرة القادمة المقررة في 10 أكتوبر المقبل لو كان هو رئيس الوزراء بدل مصطفى الكاظمي، بما يملكه من مواهب عجيبة في صنع الأصدقاء والحبايب، وبما لديه من صبر وطول بال وابع في السياسة والعلاقات العامة الأمانة مع الفئات والأشخاص والأحزاب والقوى الفاعلة على الساحة العراقية، صغيرها وكبيرها، وبما له من رصيد ضخم من الودائع المتينة مع القوى الإقليمية والدولية المتداخلة مع القضية العراقية، شرقية وغربية، وهو فارق عظيم جدا بينه وبين زميله الكاظمي. ورغم أن الاحتلالين، الأميركي والإيراني، قد أفرغا منصب رئيس الجمهورية من كثير من هججه وقوته وفاعليته وهيبته، إلا أن كياسة برهم صالح المرفوقة بشجاعة، مع عمق ثقافته، حررت كرسي الرئاسة من قيوده، وأخرجته من سكونه وسكوته إلى حد بعيد.

وأخول نفسي، هنا، بالحديث عن وطنية الرئيس برهم العراقية، وذلك بحكم معرفتي القديمة الطويلة به، وجلسات وأحاديث متنوعة عديدة، وهو خارج السلطة وداخلها، وقبل أن تولد فكرة ترشحه لرئاسة الجمهورية بسنوات.

كنتا متقنين في أهم القضايا الوطنية والإنسانية والسياسية، ورغم

## أحلام السيد الرئيس

فكم من سياسي متشدد في عقيدته القومية العربية ثم كان عراقياً شديد الوفاء لهويته الوطنية العراقية، وصادقاً فيها بقدر صدقه في ولائه لقوميته العربية، فاحسّن الأداء، وحفظ الأمانة، ولم يُعجبه حماسه لتحقيق حلم الأمة العربية الواحدة الموحدة من المحيط إلى الخليج عن بذل غاليه ورخيصه من أجل شعبه العراقي الواحد، ولم يفضل عراقياً على آخر بسبب الطائفة أو القومية أو الجنس أو الدين.

وعلا وإضافة لا بد من الإقرار بأنه استطاع منع الكثير من الانتكاسات، والتجاوزات، وخفّف الكثير، أيضاً، من الاحتقانات والأزمات بصمت ودون ضجيج. وكاهك برهم الذي يجلس اليوم في غير مكانه المناسب لم يبخر وقتاً ولا جهداً من أجل تفعيل ما يملكه من علاقات دافئة وعاقلة ومتوازنة مع إيران

ذلك كتبت كثيراً من المقالات الساخنة ضده، أحياناً، وفي المسألة الكردية، أحياناً أخرى، فلم يرضه بعضها، ولكنه لا يسمح لخلافنا في الرأي أن يقطع حبل المودة الثابتة التي لم يدهم سوى عدم دخول المصلحة الشخصية إلى عالمها النظيف. فلم اطلب منه شيئاً، ولم يُعطني هو شيئاً، منذ أن عرفته وعرفني، ولن يحدث غير ذلك بتاتا.

إن كاهك برهم وطني عراقي صادق ومخلص، ولكن مع اعتزاً وإيمان عميقين بانتمائه القومي الكردي، وهو أمر لا يشغل عقبة تمنع الجمع بين الوطنية والقومية إذا كانتا في قلب سليم وعقل منير معافى والعنصرية والتطرف والعصبية. نعم هو يتمنى أن تكون لشعبه الكردي العراقي التركي الإيراني السوري دولة واحدة مستقلة كباقي شعوب الدنيا المحظوظة

إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

كان يمكن أن يحقق الدكتور برهم صالح أمنيته في تحقيق ما يمكن تحقيقه من نزاهة في الانتخابات النيابية المبكرة القادمة المقررة في 10 أكتوبر المقبل لو كان هو رئيس الوزراء بدل مصطفى الكاظمي، بما يملكه من مواهب عجيبة في صنع الأصدقاء والحبايب، وبما لديه من صبر وطول بال وابع في السياسة والعلاقات العامة الأمانة مع الفئات والأشخاص والأحزاب والقوى الفاعلة على الساحة العراقية، صغيرها وكبيرها، وبما له من رصيد ضخم من الودائع المتينة مع القوى الإقليمية والدولية المتداخلة مع القضية العراقية، شرقية وغربية، وهو فارق عظيم جدا بينه وبين زميله الكاظمي. ورغم أن الاحتلالين، الأميركي والإيراني، قد أفرغا منصب رئيس الجمهورية من كثير من هججه وقوته وفاعليته وهيبته، إلا أن كياسة برهم صالح المرفوقة بشجاعة، مع عمق ثقافته، حررت كرسي الرئاسة من قيوده، وأخرجته من سكونه وسكوته إلى حد بعيد.

وأخول نفسي، هنا، بالحديث عن وطنية الرئيس برهم العراقية، وذلك بحكم معرفتي القديمة الطويلة به، وجلسات وأحاديث متنوعة عديدة، وهو خارج السلطة وداخلها، وقبل أن تولد فكرة ترشحه لرئاسة الجمهورية بسنوات.

كنتا متقنين في أهم القضايا الوطنية والإنسانية والسياسية، ورغم